... وانتظرني

حين تبدو الحياة في يومك المقفر مني كئيبة مملوله
ويلسح الشوق اللجوج فتدعوني ودوني مجاهل وبراري
وامامي شوامخ الاسوار
فامض نحو الجسر الكبير مع الذكرى ورعشاتها العذاب الجميله

***

ستراني هناك امشي الى جنبك . انت استغراقي وابتهالي
وانا كنزك الذي تحتويه بيديْ باخل وحرص ضنين
وتواريه عن فضول العيون
والاصيل الملون الحلو يطوينا حبيبين ناسجيْ آمال

***

وسنمضي معاً الى الضفة الاخرى بعيداً عن اصطخاب المدينه
في الطريق الممدود نمشي وللصمت خشوع يلف جو هوانا
ليس الا النجوى ووقع خطانا
وطمأنينة تكلل روحينا وأمن وراجة وسكينه

***

وسنمشي ونحن نجهل من يدفعنا في المدى وما سنلاقي
وسنمشي معاً بعيداً ولا ندري متى ينتهي الطريق الوثير
او الى اين سوف يفضي المسير
ونداء المجهول صوت خفيّ هاتف من قرارة الاعماق

***

وسنبقى هناك نمشي ولا نعلم الا شيئاً يحسه قلبانا
هو ايماننا المقدس بالحب ثوى في اغوارنا المجهوله
وحدانا على الدروب الطويله
وزكا شعلة تنير لنا الافق فنمضي على سناها كلانا

***

هكذا كلما الحّ عليك الشوق عد للماضي وعش في الذكرى
واحي ايامنا ونحن على النهر ونيسان ضاحك في الضفاف
راقص الظل رائع الاطياف
وانتظرني . غداً سيجمعنا الحب شتيتين في حماه استقرا

نابلس — فدوى طوقان